



رجل المستحيل

المؤامرة الخفية

١١



تقديم
المؤسسة العربية للدراسات
والبحوث
السياسية والاقتصادية
والثقافية
والاجتماعية
والعسكرية
والعسكرية
والعسكرية



رجل المستحيل (٩٩) : المؤامرة الخفية : المؤسسة العربية للدراسات والبحوث : القاهرة



د. هاشم فاروق

رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
يومية
نفسية
واقعية
بالأحداث
المعاصرة

١١

لنن في مصر
وما يصادف دولاً أمريكية
في مائة الف الف الف الف
فان

المؤامرة الخفية

- كيف أحطى صحفي مصري في المكسيك دون أن يتكلم أولى أو ؟
- ترى ما المؤامرة التي يحاول رجال القذافي العاديين نسجها هناك ؟
- هل يدعج (أدهم صبري) وزمنه لى العور على الصحف ، وكشف أبعاد المؤامرة الخفية ؟
- اقرأ التفاصيل الثيرة لترى كيف يعمل رجل المستحيل .



www.dvd4arab.com

١ - الاختبار ..

احسبت ألفاس المراقين وهم يتابعون بأنصارهم السيارة التي انطلقت بسرعة تتجاوز المائتي كيلومتر في الساعة ، عبر طرق ذات شديدة الانحدار والتشابك ، بمهارة تم عن مدى جرأة وهذوء أعصاب قائدها ، وشهد بعضهم من شدة الانفعال ، عندما توجهت السيارة بلبات نحو جسر صخر ، تم تحطيمه مسبقا ، وبزاعة فانفة قفزت السيارة ساعة في الهواء مسافة ستة أمتار قبل أن تستقر عجلاتها على الجانب الآخر من الجسر المتهطم ، وتعاود انطلاقها بين الطرقات التي نشبه في تركيبها العام القاعة ، التي يتسلل العديدون بحل غوصها في ركن التسلية بالصنف والجلات .

وأخيرا ، وبأسلوب رائع ، توقفت السيارة على بعد ستينمترا قليلة من حائط ضخم ، وقتر منها رجل

للد اجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سن (أدهم صوى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صوى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذي أمثله عليه إدارة المخابرات الحربية ، لقب (رجل المستحيل) .

د. نيل فاروق

— لو أنك تعاملت مع هذا الرجل مثل ما أدهشك أفعاله .. إننا نطلق عليه في أروقة المخابرات اسم رجل المستحيل .

تمم الرجل وقد اختلطت دهشته بإعجاب شديد واضح :

— أعقد أنه يستحق هذا اللقب عن جدارة .
كان الرجل الوسيم قد وصل إلى حيث يجلس المراقون ، فرفع يده نحو جبهة بالتحية العسكرية ، وهو يقول بصوت قوي الثبات :

— المقدم (أدهم صوى) من المخابرات الحربية المصرية في خدمتك يا سيدى
سأله مدير المخابرات باهتمام :

— ما نتائج الاختبار أيها اللدم ؟

أجاب (أدهم) :

— رائعة يا سيدى .. إن التعديلات التي تم إدخالها على محركات هذه السيارة قد رفعت قدراتها بشكل

وسيم ، طويل القامة ، عريض الكتفين ، أسرع بحرج مسدسه من جراب معلق أسفل عظمه الأيسر ، وأطلق ثلاث رصاصات أصابت كل منها بزوايا مسقطعة الظهر أحد الأهداف الاختبارية المرتكزة على يمين الحائط ويساره وفوقه بتوزيع عشوائي ...

انقسم الرجل الوسيم بإرتياح ، ثم نفث هدوء الذخائن المتصاعد من فوهة مسدسه ، وعاد يدسه في جرابه ، على حين ساد الصمت التام حيث يجلس المراقون ، إلى أن قطعهم أحدهم وهو يقول بصوت لم تفرقه الدهشة بعد

— مدخل !! لو لم أشاهد هذا بعيني لتصورت أنها إحدى الحدد السيئانية التي تعتمد عليها الأفلام الأمريكية التي تعتمد على الحركة .

انقسم مدير المخابرات الحربية المصرية عند سماعه هذه العبارة ، وقال وهو يتطلع بإعجاب إلى الرجل الوسيم ، الذي أخذ يتقدم بهدوء نحوهم ، وقد علت شحمية أقدامه هادئة :

واضح ، فلقد تجاوزت سرعتها المائتي كيلومتر بسلاسة دون أن يشكو محركها ، كما أن ذراع السرعة الخامسة التي تحت إصبعها تستجيب بمرورة ، أما بالنسبة لـ (هراميل) الإفراط المرح فليس بممتازة .

أوما مدير الخافرات رأسه راضيا ، ثم التفت إلى الزفافين ، وقال :

— أنتكم أيها الرجال .. لقد نجحت التجربة وفازت الخافرات الحرية بسلاح سرى جليله .

احتلقت صيحات الفرح بتهدير الأتزانح ، والتفت كل من الحاضرين بين رفقه ، على حين أشار أحدهم إلى (أدهم صرى) ، وقال محدثا مدير الخافرات .

— رحلتك هو الذي يستحق التهنئة يا سيدى ، فلولا جرأته الشديدة ومهارته الفائقة ما تم اعتبار قدرات هذه السيارة أبدا .

انقسم مدير الخافرات ، ورثت على كتف (أدهم) وهو يقول

٨

— لهذا وقع اختيارى عليه بالذات .

ثم التفت إلى (أدهم) وقال بجدية اعتاد الحدث بها عندما يتعلق الأمر بإحدى المهام المعقدة :

— والأنا أيها القدم سعيد إلى مكثى . وأرجو أن تكون مستعدا للسفر ، فهناك مهمة تنتظرك . واحدة من تلك المهام التي ندرها حبيبنا لرجل المستحيل .



٩

٢ — المؤامرة المجهولة ..

جلس (أدهم) على المقعد المواجه لمكتب مدير الخافرات ، الذى مد إليه يده بصورة فوتوغرافية ملونة وهو يقول :

— هل تعرف شيئا عن صاحب هذه الصورة أيها المقدم ؟

ألقى القدم (أدهم) نظرة فاحصة على الوجه البهيل ، ذى الحبة العريضة والنعير القصير ، والنظار الطبي الضخم ، الذى يتلصق نصف الوجه تقريبا ، ثم ناول الصورة لرئيسه وهو يقول :

— إننى أعرفه جيدا بالتحص يا سيدى ، فهو يدعى (أمين الصياد) ، أشهر صحفى فى جميع الصحف العربية ، وأكثرهم إصرارا وعنادا .. وإخلاصا أيضا ، وجميع من يعرفونه يعلمون جيدا أنه عاشق للصحافة ،

١٠



ألقى القدم (أدهم) نظرة فاحصة على الوجه البهيل ، ذى الحبة العريضة

بل إنه مستعد للتضحية بحياته عن طيب خاطر ، في مقابل كسب أي الخراف يسء للدولة .

مط مدير المخابرات شفيه ، وقال :

— يبدو أن هذا ما حدث بالفعل أيما المقدم .

نظر (أدهم) إلى رئيسه بتساؤل ، فتابع قائلا :

— منذ عشرة أيام تقريباً سافر (أمين الصياد) إلى الكويت ، لتغطية حادث تفجير أسياب سيارة اللحق الصحفي لسفارتنا هناك ، لسبب غامض ، ولقد عاونته السلطات الكويتية مشكورة في أداء مهمته الصحفية . على أكمل وجه ، ولكنه لم يتوصل إلى ما يشع فضوله الصحفي على ما يبدو ، إذ أنه قد حاول أن يقوم بعمل بعض التحريات الخاصة حول الحادث ، برغم معارضة السلطات الكويتية ، خشية تعرض حياته للخطر ، وفند سبعة أيام غادر (أمين الصياد) فجأة مدينة (مكسيكو) العاصمة إلى مدينة (فيراكروت) على خليج (كينيتي) ، وس هناك

١٢

أرسل إلى جريدته برقية لا أجد ما أصفها به سوى أنها خطيرة للغاية .

أعجب مدير المخابرات عيانه بأن ناول (أدهم)

صورة من الرقية ، التي أرسلها (أمين الصياد) ،

ناولها (أدهم) ، وأخذ يقرأ فيها ما يلي :

— توصلت إلى معلومات غاية في الخطورة ..

أعتقد أنني بصدد كشف مؤامرة رهيبة تهدد أمن مصر

الخرى .. أحتاج إلى اعتاد مقترح .. ستكون عينة

الموسم .

قطب (أدهم) حاجبيه عندما انتهى من قراءة

الرقية ، وقال بهذه وهو يعيدها إلى رئيسه :

— معنى بالتبسيط اعطى السيد (أمين الصياد) ؟

حذق مدير المخابرات في وجه (أدهم) بهذه

ثانية واحدة ، ثم ابتسم ، وقال :

— أتتلك القدرة على قراءة الأفكار أم أنه استنتاج

بدهي ؟

١٣

هو (أدهم) كتيه ، وقال .

— بل استنتاج بدهي بالطبع يا سيدي ، فما دام

الأمر قد جذب انتباه المخابرات الحربية المصية فهناك

ما يؤيد هذه الرقية بالتأكيد ، والفراس صحة ما ورد

في الرقية يؤدي بالطبع إلى إجراء وقائي ، لا بد أن

يحمده أصحاب المؤامرة الفهولة ، وهذا الإجراء سيمثل

بالطبع في التحلص من الشخص الذي لفظ طرف

الخط ، الذي يقود إلى كشف المؤامرة ، وهذا لا بد أن

يخفى السيد (أمين الصياد) بصورة غامضة .

أوما مدير المخابرات برأسه موافقا ، وقال :

— هذا صحيح أيما المقدم .. لقد كانت هذه

الرقية آخر أثر واضح لـ (أمين الصياد) ، أخفى

بعدها غامضا دون أن يسدد أمر القديق الذي أقام به ،

وهو أن يأخذ حتى حقيقته ، ولم تمر له السلطات

الكويتية على أدل أثر حتى هذه اللحظة .

أولست ابتساما على شفي (أدهم) وهو يقول .

١٤

— إذن فالتطلب مني هو البحث عن شخص

لا يعلم أحد في العالم أين هو ، لأتوصل عن طريقه إلى

كشف مؤامرة رهيبة مجهزة للجميع ، تهدد الأمن الخرى

لمصر .. يا لها من مهمة !!

ابتسم مدير المخابرات ، وقال :

— يبدو أن المرور قد بدأ زحفه تحرك بالفعل أيما

التقدم .. صحيح أنك أبرع رجال إدارتنا ، ولكنك

لست الوحيد الذي يعمل هنا ، وعليك أن تتذكر ذلك

دائما ..

لم توقف لحظة عن الكلام قبل أن يتابع قائلا :

— لقد قام رجال مكيتنا في مكسيكو بعمل

التحريات اللازمة ، وتوصلوا إلى أن (أمين الصياد) قد

أرسل هذه الرقية من مكتب صغير في

(فيراكروت) ، ثم غادر المكان ، وتوجه إلى مستشفى

على شاطئ في الشارع رقم (١٧) . ولقد تعرفه حارس

المبنى ، ولكن أحدا غيره لم يعرف صورة (أمين

١٥

أصباذ (مطلقاً ، رغم أنه — بحسب أقوال الحارس —
ففى حوالى نصف الساعة قبل أن يغادر مبنى ،
وانقطعت آثاره عند هذه النقطة .

لم يستطع (أدهم) منع ابسامه ساعرة وجدت
طريقها إلى شقيقه وهو يتعم :

— يا لها من إحباطات رائعة !!

قال مدير المخابرات بلهجة من أعصاب هذه اللهجة
التيكمة :

— مستجدها كذلك لو أنك أدركت فى عقلك قليلا
أيا التقدم .

ثم ناوله ملفاً صغيراً وهو يقول :

— مستجد فى هذا الملف كل المعلومات الخاصة
بالرجل الذى نبحث عنه .. وأنا لا أمانع على الإطلاق
عندما أقول كل المعلومات ، فتستجد حتى رقم الخداء
الذى يرتديه ، فرمى قادتكم ملحوظة صغيرة إلى مكانه .
وبالنسبة إلى معرفة هذه المؤامرة المجهولة .

قال (أدهم) وهو ينهش ويتاول اللب باهتمام :
— هذا لو افترضنا أنه ما زال حيّاً يرزق يا سيدى .
صمت مدير المخابرات لحظة عند سماعه هذه
العبارة ، ثم قال :

— نأمل أن يكون كذلك أيا التقدم .

هزّ (أدهم) رأسه موافقاً ، ثم سار نحو باب
الفرقة ، وقبل أن يغادرها قائماً التفت إلى رئيسه ،
وسأله :

— عفواً يا سيدى لدى سؤال بسيط .. هل كم
مستعمون بأمر (أمين الصباذ) إلى هذا الحد لو لم يقرن
اختناؤه بهذه المؤامرة المجهولة ؟

رفع مدير المخابرات حاجبيه إلى أعلى ، وقال
بتأكيد :

— بالطبع أيا التقدم .. إنه مواطن مصرى وهذا
يكفى .

اتجسم (أدهم) بمعادة ، ثم غادر الفرقة وهو يقول
بصوت خافت للغاية :

— هذا ما أردت سماعه يا سيدى .. شكراً لك .

٣ — هدوء العاصفة ..

تألفت الأضرار فى مدينة (مكسيكو) فور حلول
الظلام ، وتغلّعت إليها (منى توفيق) من خلف زجاج
غرفتها فى الفندق القاهر ، الطلق على أكبر ميادين
العاصمة المكسيكية ، ثم قالت بصوت خافت ، عبر
عن إعجابها بالمشهد :

— يا لها من مدينة جميلة فى الليل !! إنها تذكرنى
بالقاهرة وأمسياتها الرائعة .

ثم تنهدت بعين قبل أن تستطرد قائلة :

— من أسوأ الأمور فى مهنتنا أننا نندور حول العالم
دون أن نجد الوقت الكافى للاستمتاع بالشاهد الجميلة
التي نطالعها .. بل إنها تتحوّل دائماً إلى كابوس مرعج .
اتجسم (أدهم) بسخونة دون أن يعنى على
عبارتها ، فالتفت إليه قائلة :



— ألم يكن من الأفضل أن نوجه مباشرة إلى
(فراكروث) بدلاً من إضاعة نصف الوقت في
(مكسيكو) ؟

هر (أدهم) وأمه نيا ، وقال دون أن يوقف عن
تنظيف السدس الذي يحمله بيده :

— كلا يا عزيزي .. صحيح أن (أين الصياد) قد
اعتنى في (فراكروث) ، ولكن هناك أمراً دفعه إلى
الذهاب إلى هذه البدة الصغيرة .. عبارة ما .. حدث
ما .. لا أستطيع تحديد طبيعة هذا الشيء ، ولكنه
حدث بالتأكيد في (مكسيكو) الجميلة ، ولهذا لا بد
أن نبدأ من هنا أيها الملازم .. هذه هي الخطوة
الصحيحة .

ابستم (مى) ، وقالت وهي تأمله :

— إذن فستقتصر دور (شيلوك هولز) هذه المرة
يا سيادة التقدم .. وأصبح أنا بالطبع (ذكور
واطسون) .

٢٠

هر (أدهم) رأسه نياً مرة أخرى . وقال .
— خطأ كالعادة أيها الملازم .. سأقتصر دور
(أين الصياد) .

نظرت إليه (مى) دهشة ، وهي تسأله .

— ماذا يعنى ذلك يا سيادة التقدم ؟

أجابها (أدهم) وهو يديس مبدسه في جرابه ، بعد
أن انتهى من تنظيفه

— يعنى أنني سأفعل كما لا يتقوسه كالعادة
يا عزيزي .. سأبدأ الأمر من النقطة الأولى . تماماً مثلما
فعل (أين الصياد) .. سأبدأ بالتجسس عن حادث
انفجار سيارة اللصق الصحفي لسفارتا ، ولتر إلى ماذا
يقودنا ذلك ؟

• • •

تأمل حارس السفارة البطاقة التي قدمها له
(أدهم) ، ثم رفع صاعقة الهاتف المعلق بجواره . وقال
بأسلوب رسمى :

٢١

ابستم (أدهم) ، وقال :

— كان ذلك منذ حرب أكتوبر يا صديقى العزيز .
أوما السفير برأسه موافقا ، وقال وهو يربت على
كف (أدهم) بركة :

— نعم .. نعم .. هذا صحيح .. لقد زرعت
بجرائك اللذلة الرعب ل قلوب الأعداء يا صديقى ل
تلك الأيام .. لقد كنت أعظم رجال القوات الخاصة
حينذاك .

ابستم (مى) ، وقالت بصوت هادئ :

— إنه لا يزال كذلك يا سيادة السفير .

التفت السفير المصرى إلى (مى) ، وقال بلهجة
اعتزاز :

— معذرة يا صديق ، لقد أسألت لثاق بصديق قديم
واجبات اللباقة .. مرحباً بك في السفارة المصرية .

ابستم (مى) ببحث ، وقالت :

— شكراً يا صيدى السفير ، ولكن اللقب الصحيح
هو (آسة) .

٢٢

— أمانى سيد يدعى (أدهم صبرى) يقول : إنه
مرتبط بموعد مع السيد السفير ، ويصحبته فتاة سوداء
الشعر تدعى (مى توفيق) ، هل أصبح يدعى أيضاً
يا صيدى ؟

وكان من الواضح أن إجابة سؤاله كانت بالموافقة ،
إذ تم عبارة رسمية ، ووضع السماعة وهو يشير إلى
الداخل قاتلاً بلهجة مهذبة :

— فضلاً على الربح والسعة .. سيادة السفير ل
انتظاراً .

توجه (أدهم) بخطوات ثابتة نحو مبنى السفارة
المصرية ، وتبعه (مى) بخطوات أقرب إلى التمرد ،
ولدهشتها استغلبها السفير بنفسه ، وشد على يد
(أدهم) بحزارة ، وهو يقول باتسامة متعذرة :

— يا غا من مفاجأة سارة يا عزيزي (أدهم) !!
يا غا من سنوات طويلة لم نلق خلالها !! إن ذاكرتى
ترفض أن تسعنى بعدها .

٢٣

ارتفع حاجبا السفير بهدنة مفعلة وهو يقول :
— أه !! عفوا يا أنسى ، لقد أعطت مرة
أخرى .. لقد عشتك زوجة هذا المقاتل العبد .. أليس
في إجازة ؟

صحك (أدهم) حكة قصيرة ، وقال :

— لا يا سيادة السفير .. لسا كذلك .. لقد
تغوت الأمور كثيرا منذ آخر لقاء لنا ، وسأشرح لك
الأمر بالتفصيل عندما نذهب إلى غرفة مكتبك الخاص .
* * *

تأمل السفير المصري في وجه (أدهم) طويلا في
فترة ساد فيها الصمت ، ثم اضطلع بظهوره على مسند
معدنه ، وأخذت أصابعه تعبت بفحاحة الخطابات . قبل
أن يقول :

— إذن فقد انتقلت من القوات الخاصة إلى
العمليات الحربية يا (أدهم) .. أصدقت القول : لقد
كنت أتوقع ذلك منذ بهرتي فدرائك المذهلة في أثناء
عملك تحت قيادتي .

ثم توجهت عيانه إلى حيث تجلس (مى) ، وقال :
— وهذه إذن زميلتك في العمل .. شيء عجيب ..
في زمانا لم يكن هناك مكان للنساء في عمل المخابرات
كم تطورت الدنيا !!

واعتمد في مقعده ، قبل أن يتابع قائلا .

— حسنا .. سأعوانك بقدر استطاعتي يا صديقي
القديم ، وسأخبرك بكل ما أعرفنا به (أين الصياد)
قبل احتضانه الغامض ..

أشار (أدهم) بسبابه ، وقال :

— وسأسأل نفس الأشخاص الذين سألهم ، أو
التي بهم يا صديقي .. بعد ذلك بالطبع .
قال السفير بهاتم :

— بالطبع يا صديقي ، ولكن الملحق الصحفي لنا
ما زال تحت الإشراف الطبي نتيجة لإصابته ببعض
الجروح من جراء الانفجار .. إنها ليست بالإصابات
الخطيرة ، فلم يكن داخل السيارة عند انفجارها ، بل



وما أن اجلس الملحق العسكري باب السفارة
حتى انتعت عيانه دهشة بشكل غامض وتراجع إلى الخلف

كان بهم بالوجه إليها مع الملحق العسكري .. وهذا
الأخير لم يصب بسوء والحمد لله ولقد قابلته (أين
الصياد) ، وأعطف أنه يملك مقابلة الآن .

وأعقب قوله بأن ضغط زر (الدكتور) الموضوع
بجوار مكتبه ، وطلب من الملحق العسكري للسفارة أن
يرافقه في غرفة مكتبه ، والفت إلى (أدهم) قائلا :

— سنشعر بالإعجاب تجاه ملحقنا العسكري .. إنه
رجل ممتاز ، وهو عرش أيضا للانضمام إلى المخابرات
الحربية المصرية

وما هي إلا لحظات حتى دق باب الغرفة فطلب
السفير من الطارق أن يدخل ، وبدء فتح الباب ،
ودخل من خلاله رجل في حوالى الأربعين من عمره ،
برغم شعره الأبيض تماما ، وشابه الضخم لورق
شففيه ، وما أن اجاز الملحق العسكري باب الغرفة
حتى انتعت عيانه دهشة بشكل مفاجئ ، وتراجع إلى
الخلف بخطوة حادة ، وكأنها وقع بصره على شيء

مفرغ . ثم استعاد هدوءه بسرعة ألارت الدهشة ،
فسأله الصغير تلقى :

— ماذا حدث ؟ .. ما معنى هذا الالتعال
العجيب ؟

اتسم الملحق العسكري ، وقال :

— معدرة يا سيدي الصغير .. لقد كان عقل
مشغولاً بأمر معقد ، حتى لقد فاجأني وجود بعض
الغرباء في مكتبتي في مثل هذا الوقت من المساء .

قال (أدھم) وهو يتفرس في وجه الملحق
العسكري باهتمام :

— الفعل غريب خاصة عندما يصدر من رجل
عسكري .

اتسم الملحق العسكري ، وقال :

— العمل في السفارات كاد يتيسر القواعد
العسكرية أيها السيد .. هل لي أن أتشرف بمرافكما ؟
قال الصغير وهو ينثر إلى (أدھم) وويلته :

٢٨

— السيد (أدھم صبرى) ، وهو صديق قديم لي ،
وربيلته الآتية (منى توفيق) .

ثم أشار إلى الملحق العسكري ، وقال :

— ملحقنا العسكري العقيد (فريد حسنى) .

أسرع (أدھم) يقول :

— يسعدني لقائك يا سيادة العقيد .. أنا صغفى
بحريمة مصرية ، وكنت أودُّ التحدث إليك بشأن حادث
انفجار سيارة الملحق الصحفي .

حذق الصغير في وجه (أدھم) دهشة ، عندما
سمعه يدعى أنه صغفى ، وكذلك فعلت (منى) ،
ولكن الصغير عاد لهنز كعبه ، وكأنه الأمر لا يجبه ،
واسترعى في مقدمه يتابع الحوار بين (أدھم) والعقيد
(فريد) ، الذى قال نحب :

— لقد سبق أن تحدثت عن هذا الموضوع مع زميل
لك يا سيد (أدھم) .

اتسم (أدھم) نحب مماثل ، وقال :

٢٩

هر العقيد (فريد) رأسه نفياً ، وقال :

— مطلقاً يا سيد (أدھم) .. لقد حاللى حسن
الخط .

صمت (أدھم) لحظة ، وبدت عل وجهه دلائل
التفكير العميق ، ثم اتسم ابتسامة غامضة ، وقال وهو
يهم بالتيقظ :

— شكراً يا سيادة العقيد .. أعطفد أن هذه
العلومات تكفى .. سأحاول بعد إذنكم زيارة السيد
الملحق الصحفي . للاطمئنان عل صحته بالطبع .

انطلق (أدھم) بالسيارة صامكاً حتى سألته
(منى) :

— هل لي أن أفهم السبب الذى دعاك إلى اتحال
شخصية صغفى أمام الملحق العسكري بالذات
يا سيدي ؟

قال (أدھم) هدوء :

٣١

— لعله من جريمة منافسة يا سيدي .. وأنا أحب
أن أستمع إلى التفاصيل منك شخصياً .

استقر العقيد (فريد) عل ملعد ولز ، وقال :

— لن تجد عدى الكثير أيها الصحفي المصمم ..
فلقد اعتدت منذ عمل بالسفارة أن أتزو في يوم الإحارة
الأسبوعية ، بصحبة صديقى الملحق الصحفي المصمم . وهذا
لأن كلاً منا أعزب لم يتزوج بعد ، يمسك بالى العاملين
بالسفارة ، ولى يوم الحادث ذهبنا إلى حديقة عامة ،
واقضينا حوالى الساعة ، نحول في أرجاء الحديقة ، ونحن
نتحدث في مختلف الأمور ، وعندما توجهنا إلى السيارة
لنعود إلى السفارة ، انفجرت ونحن عل بعد أمانر قليلة
منها ، فأصيب الملحق الصحفي ببعض الإصابات
الخفيفة ، عل حين نحوت أنا بفضل الله .

سأله (أدھم) ببساطة :

— ألم تصب بأى جروح عل الإطلاق يا سيادة
العقيد ؟

٣٢

— سبطل الأمر كذلك ، حتى يتمكن استيعاب ذلك الانفعال العجيب ، الذي بدر منه فور رؤيتي أيتها الثلاث .

تهدت . (مني) ، وقالت وهي تسترخي في مقعدها :

— يبدو أننا لن نمتنع طويلا بهذا الهدوء الذي تسر عليه مهمتنا .

ابسم (أدهم) بسخريه ، وقال :

— لا تدعى هذا الهدوء الزائف بمدحك أيتها الثلاث .. إنه يشبه ذلك الهدوء الذي يسبق العواصف العاتية .

٤ — مطاردة في الليل ..

وقف (أدهم) أمام مكتب الاستقبال بالمستشفى الفاسح ، وقال للموظف المسئول :

— أريد مقابلة السيد الملتحق الصحفي المصري للسفارة المصرية .

مدَّ الموظف شقيقه بأسف ، وقال :

— لا أعقد الآن ذلك ممكن في الوقت الحالي يا سيور .. معذرة فهو في غرفة الإنعاش منذ ...

فأشعه (أدهم) بسرعة قائلا :

— ولكن معلومات تشير إلى أن إصابته طفيفة !

هز الموظف رأسه بآسى ، وقال :

— لقد كان كذلك بالفعل يا سيدي حتى وقت قريب ، ولكنه قد أصيب بنوبة قلبية غير مفهومة منذ ربع ساعة فقط ، وتم نقله إلى

٢٢

(٢٠) — رجل المسئول — الزمارة الخفية (٢١)

٢٢

— لقد حاولوا التخلص من الملتحق الصحفي ، ولا بد أن ننحرك بسرعة ، ولذلك فسنحاول إيمانهم بأننا قد توصلنا إلى نفس ما توصل إليه (إيمان الصائد) ، وسنطلق في الحال إلى (هيراكروت) .

قالت (مني) بدهشة :

— ولكن الساعة تشير إلى العاشرة تقريبا .. سنصل إلى (هيراكروت) بعد منتصف الليل بساعة على الأقل .

أقن (أدهم) نظرة سريعة على مرآة سيارته ، ثم قال بسخريه :

— إنني أعلم الوقت جيدا يا عزيزي ، ولكنك تستطيعين شرح ذلك لأصحاب السيارة الزرقاء ، التي تنعنا بإصرار منذ مغادرتنا المستشفى ..

استدارت (مني) بدهشة لتري السيارة الزرقاء الضخمة ، ثم قالت :

— هذا صحيح ، ولكن .. لماذا تسمح لهم بتعقينا ؟

٢٥

عاد (أدهم) بفاتحه قائلا وهو يشير إلى الهاتف الموضوع بجواره :

— أنصحك بالاتصال برجال الشرطة أيتها الرجل ، وأطلب منهم التأكد من شخصية كل من يقرب من الملتحق الصحفي ، وحراسه جيدا .. وسأعبرك مسنولا عن ذلك .

ثم أسرع بغادر المنى قبل أن تزول الدهشة التي ارتسمت على وجه موظف الاستقبال ، وفقر داعل سيارته ، وهو يقول لـ (مني) :

— لقد بدأ أصحاب الزمارة المجهولة العمل بسرعة يا عزيزي ، وسيتبدد الهدوء خلال دقائق بحسب توقعاتي .

والطلق بالسيارة مسرعا مما أثار قلق (مني) ، فسألته بلهفة وقلق :

— ماذا حدث يا سيدي ؟ .. إلى أين تطلق ؟ أجابها (أدهم) وهو ينقل ذراع الحركة إلى السرعة المراجعة :

٢٤

جز (أدهم) كشيء بلا مبالاة ، وقال بسخرية
الماتوفة :

— لا أحب أن أحطم معنوياتهم بهذه السرعة
يا عزيزي .. ربما لجأ إلى بعض العث عندما نصبح
خارج المدينة .

ثم انبسم بحبت وهو يباح قاتلا :

— بالإضافة إلى أن تبعهم كما يبنى أننا لسر على
الطريق الصحيح يا زميلي العزيزة .

ما أن أصبحت السيارات خارج المدينة حتى أطلق
(أدهم) العنان لسيارته ، وتبعها السيارة الزرقاء
بنفس الإصرار .. نشبت (منى) بتقاعدها ، بسبب
السرعة التي يتطلق بها (أدهم) ، الذي بدا وكأنه
يلابس نسالة محبة إلى نفسه ، واستمرت ابتسامته
للتحكم على وجهه ، وهو يباح السيارة الزرقاء من
خلال مرآة سيرته ..

٣٦

وفجأة جذب (منى) من شعرها بقسوة . ليخفيها
خلف مقعدها وهو يقول :

— احترسي أيتها اللام .

ولى نفس اللحظة سمعت (منى) صوت تهميم
زجاج السيارة الختلي ، ورأت لثام مستدرا يظهر فجأة
في الزجاج الأمامي ، وسمعت (أدهم) ينهم بسخرية :

— يا للجناء !! إياهم يطلقون النار على ظهورنا .
ثم أعقب عبارته بأن انحنى بسيارته فجأة بصورة
حادة ، مجازًا لخط الفاصل بين الخافي الطريق ،
وحفظ على (بدال) التينين بكل قوته لتدفع السيارة
في مواجهة السيارات القادمة من الطريق العكسي ،
وتسبب في الكثير من الدهر قبل أن يعود إلى الطريق
الصحيح بنفس الحدة والحفة ، بعد أن أصبحت هناك
سيارتان تفصلان بينه وبين السيارة الزرقاء ، ثم صاحت
بسخرية وهو يقول متحمكا :

— ترى كيف سيواجه أصحاب السيارة الزرقاء هذا

الجنون ؟

٣٧

الزرقاء إلا بعد أن تجاوزت سيارة (أدهم) بثلاثة
أمتار ، وفقر منها ركابها الأربعة الضخام الحقة ، وكان
ثلاثة منهم يسكنون مسدسات ضخمة ، وقد اصعدوا
لإختلافها نحو (أدهم) ، ووجههم تعلل بالكتف
والقيط .

لو أن صحيحًا ذكيًا أراد أن يحصل على تحقيق
صحيحي حول ما دار في تلك اللحظة لعجز العملاقة
الأربعة عن مده بكلمة واحدة ، تصف ما حدث بصورة
واضحة ، فقد فقر (أدهم) فوق مقدمة سيارته ، ثم
سح جسده في الهواء كالصاروخ ، قبل أن تترك قدمه
مسدسين وتطرح بهما بعيدًا ، واستند بقضيبه على ظهر
السيارة الزرقاء ، وتغطاها ببقرة واحدة مذهلة هابطًا
بجسده كله على الرجل الثالث المسك بالمسدس ،
وقبل أن تستوعب عقول العملاقة الأربعة تلك الصورة
المذهلة التي سجلتها عيونهم كانت قبضة (أدهم)

٣٨

وقبل أن تنطق (منى) بكلمة مناسبة دارت السيارة
بسرعة ، مطلقه صريرًا مخيفًا من عجلاتها في منحى
شديد ، ثم توقفت بشكل مفاجئ كاد يلقى به (منى)
نحو زجاجها الأمامي ، لولا حزام الأمان الذي يربطها
بتقاعدها ، وبأسرع من البرق حل (أدهم) حزام
مقعده ، وانزع مسدسه من جرابه ، ثم قفز من
السيارة ، وصوب مسدسه إلى السيارة الزرقاء ، التي
كانت تدور في المنحى بسرعة فائقة في نفس اللحظة ..

ويبدو شديد لا يتحكه في مثل هذه المواقف سوى
رجل على شاكلة (أدهم صيري) أطلق رصاصة
واحدة ، بدت وكأنها تعرف هدفها جيدًا ، برغم الظلام
والسرعة الفائقة التي تنطلق بها السيارة الزرقاء ،
فأطاحت بالمسدس الذي يمسك به الرجل الذي أطلق
النار على سيارة (أدهم) ، وانطلقت صيحة ألم من فم
الرجل .

وبسبب المفاجأة والسرعة الفائقة لم تتوقف السيارة

٣٨



واستد بعينه على ظهر السيارة الزرقاء ،
وتحسبها بفسرة واحدة ملهقة .

أخديني بهم فلت أولهم ، ثم تسفر قبضة الأخرى في
معدة الثاني ، ملحقاً إياها بالكلمة كالقنبلة لي أنه ،
فارتطم بالسيارة محدثاً صوتاً يشبه ذلك الذي يحدثه
بومل فإزع ، وتخطوات رشقة سريعة مذهشة دار
(أدهم) حول السيارة ، ثم ارتفعت ساقه اليسرى لتركل
قدمه جانب وجه الرجل الثالث ، وينحى جسده
بسرعة متفادياً قبضة الرجل الرابع ، ثم ينتصب جسده
لنطح قبضة اليمنى بالرجل الرابع ، في ألل من نصف
لانية .

حلفت (منى) في الرجال الأربعة ، الذين ظفدوا
الرعى بجوار سياراتهم الزرقاء ، ثم رفعت بصرها نحو
(أدهم) ، الذي انضم بسفريته للأربعة ، وأخذ يعذل
من هدامه جهوء . فسأله مدهش :

— ولكن لماذا ؟.. لقد كنت تسلك مجسداك ،
وكنت قادراً على الإطاعة بمسماهم بساطة .

رفع (أدهم) كتفيه ، وقال بساطة :

٥ — اللقاء القاتل ..

ولف رجل عجوز نحيل ، طويل القامة ، له أنف
أجعد ، ورأس أصلع ، يحد سواقفه التي امتلأت شيئا ،
وقد ازدادت عناء ضيقاً ، وهو يستمع إلى أحد رجاله ،
ثم قال بصوت بدا للوهلة الأولى هادئاً :

— إذن فقد وصل صديقنا (أدهم صبرى) إلى
(فيراكروث) ، يرغم محاولتهم القضاء عليه .. ههنا
طريف .. ومن الذي أصدر الأمر بمطاردته والقضاء
عليه يا (جوييف) ؟

انتضت أوداج (جوييف) ، وقال بلهجة
مفارقة :

— أنا يا مستر (حايب) .. لم أنشأ إبطاك عندما
وصلتني الكتللة التليفونية من (مكسيكو) ، وفرت

— لا بد من بعض النشاط والحركة يا عزيزى ،
كلما حالت الفرصة ، وإلا فقدت لياقتى .

أشارت (منى) إلى الرجال الأربعة الملاحدين الرعى ،
وقالت دون أن تفرطها الدهشة :

— ولكلك كنت تقامر بحيالك .

القط (أدهم) مسدسه وهو يقول ببحث :

— هكذا ؟.. كيف لم ألاحظ ذلك ؟

ثم تابع وهو يسفر يدهوء خلف عجلة قيادة سيارته
قلدا :

— هيا يا عزيزى لا ينهى أن تصبح الوقت في
مناقشة كهذه ، لها قد انتهت المطاردة وسنواصل طريقنا
إلى (فيراكروث) يدهوء .

أن أتقبل بالأثر كله ، فأمرت رجائا في (مكسيكو) بأن

قامعه (حاييم) بصوت غاضب :

— عني ..

خيل لـ (جوزيف) أنه لم يستمع إلى الكلمة بصورة صحيحة ، فسأله بقل :

— ماذا تقول يا مسر (حاييم) ؟

حرب (حاييم) سطح المشقة المجاورة بغضب وهو يصبح يحن ..

— أقول : إنك أغنى رجل تعاملت معه ... بل جميعكم أغنياء ، لقد أفقدتمونا عصر "المفاجأة" .

بيت (جوزيف) ، وعجز عن التعلل ، على حين استنرد (حاييم) بغضب شديد :

— لقد خدعكم هذا الشيطان المصري كالعادة بأساليبه التلقية .. لقد عرفتم على اللبح الذي وضعه هو .. يغطيكم في اللبح كاللهاة .. إنه يحاول إيهامكم

بأنه قد توصل إلى شيء ما ، ولذلك فقد انطلق سيارته نحو (فيراكروت) ، وكل ما يملكه هو مجرد الشك . وبغية منقطع الطريق أنكتم له هذا الشك . ولاحظه بشكل مسخيف ، يشبه أعمال المصاهبات الضعيفة ، ولا يمت بصلة مطلقاً إلى أعمال الخمارات .

ثم جذب شعر سالفه بغضب وهو يقول :

— كيف — بحق الشيطان — يتم انتهازكم للعمل في محارباتنا ؟! إنكم لا تصطوبون إلا لحماية رجل ترى وعي ، وغير معرض للخطر مطلقاً .

وأشار إلى (جوزيف) ، وأصابعه ترتعد من الغيظ ، وصاح بصوت هادر :

— أعرب عن وجهي أيأ الفنى . دعوني وحدي حتى أستطيع التفكير بعيداً عن عياتكم الذي يلو أعصابي .

أسرع (جوزيف) يعاد المعرفة بتطارد مربكة ، دون أن يجزؤ على مشقة (حاييم) ، الذي أخذ يلهت

من شدة الغضب والافعال ، وما هي إلا لحظات حتى استعاد هدوءه ، وحلّس على مقعد ضخم ، وأخذ يبحث في سالفه بأصابعه وهو يقول لنفسه :

— لا فائدة .. لقد أشعل هؤلاء الأغنياء نيران الحرب العلية ، ولن يتراجع هذا الشيطان المصري أبداً . إنه أكثر عاذاً من هجور .. ولا بد أن ندرس الأمر جيداً ، فقدم الشيطان إلى (فيراكروت) يزكّد أنه لم يتوصل إلى حقيقة خطتنا بالتأكيد ، وإنما يتظاهر بذلك .

ثم انقطع في مقعده ، وارتست ابتسامة شيطانية على شفتيه ، وهو يقول بصوت خافت :

— ما دام هذا الشيطان المصري يحب (فيراكروت) فسعمل على أن يجعلها متواه الأخير .

توقفت سيارة (آدمم صرى) أمام مبنى ضخم بحس المستشفى الجراحى لـ (فيراكروت) ، وقالت

(مى) بحق وهي تبتط بها :

— لست أفهم ما يحدث هذه المرة يا سيادة التقدم .. لقد كنت مصراً على الوصول إلى (فيراكروت) في الواحدة صباحاً ، ثم أجد أنها قد قصينا الليل في فندق المدينة ، وما نحن أولاء نوجه إلى المستشفى في الصباح ، قم إذن كان تعجلت الوصول إلى هنا ؟

قال (آدمم) ببساطة وهو يوجه إلى باب اليمنى : — مجرد اختبار لدى سرعة اتصالهم ، واتقاهم للقرارات أنها اللازم ، وتأكدى أن التحركات السريعة تصيب الخصم دائماً بالأذى .

زوت (مى) ما بين حاجبها ، وقالت وهي تبتسم :

— كما أنها قد تؤدي إلى حظوات غاضبة من المهاجم أيضاً يا سيدى .

ابسم (آدمم) بسخيرة دون أن يعقل على عبارة

(مني) . ثم توجه مباشرة إلى حارس المني ، ووضع صورة (أجن الصباغ) أمام عييه وهو يقول :

— هل لك أن تحولي مني وأنت صاحب هذه الصورة يا صاح ؟

بأقل حارس المني صورة (أجن الصباغ) ببساطة ، ثم اعتدل وقال يهدوء :

— لم تقع عليه عني مطلقاً يا سيور .

انسم (أدهم) بحث ، وقال وهو يلوح بورقة مالية كبيرة أمام الحارس :

— ربما تساعدك هذه على التذكر يا رجل .

انسم حارس المني يهدوء وهو يبر رأسه نفا ، ثم قال :

— إن ذاكرتي عديدة جداً يا سيور ، ولن ينعتها

حتى أصحاف هذا الملح .. ثم إنني لا أنسى الوجوه أبداً ، وأنا أكرر أنني لم أر هذا الرجل مطلقاً .

أعاد (أدهم) الورقة المالية إلى محفظته ، وهو يقول بنحابت :

— ولكنك أصرت أحد زملائي الصحفيين أنك قد رأيت هذا الوجه سابقاً .

قال حارس المني دون أن تبدو على وجهه علامات الكذب :

— ربما فعل ذلك زميل السابق يا سيور ، فلم أتسلم هذا العمل سوى صباح أمس .

نظب (أدهم) حاسبه ، وسأل الرجل باهتمام :

— ولماذا غادر زميلك العمل ؟

ظهرت رنة أسف في صوت حارس المني وهو يقول :

— إنه لم يغادر العمل بإرادته يا سيور .. لقد قتل

المسكين في حادث سيارة .

التفت (مني) إلى (أدهم) ، وصمت هو

برهة ، ثم قال يهدوء :

— ولم يتم القبض على الحذاء بالطبع .

قال حارس المني

— لم يكن في الأمر جريمة يا سيور ، لقد حدث

ذلك في الصباح الباكر . ولقد شهد الرجل الوحيد الذي كان بالشوارع وقتذاك أن زميل المسكين كان هو الضعفي ، وبالتالي فقد حقق التحقيق .

ثم (أدهم) بصوت خافت ، وباللهجة العربية :

— يا للجيء !! لقد رتبوا الأمر جيداً ، ولم يتركوا

ثغرة واحدة .

حدث الحارس في وجه (أدهم) مذهلة ، وقال :

— يا إلهي !! هل أنت أجنبي يا سيور ..؟ إنك

تتحدث معنا بطلاقة حتى لقد غفنت

قاطعه (أدهم) بأن أخرج الورقة المالية مرة

أخرى ، ودشها في يده وهو يقول :

— لا عليك يا صديقي خذ هذه فأنت تستحقها

وأسرع يصرخ و (مني) يحاول أن يلحق بخطواته

السيعة ، وهو يسير نحو سيارته على الجانب الآخر بحراً

الطريق ، وقبالة سمعها تصيح يذعر :

— احتبس يا (أدهم) ..

والفت (أدهم) بمركبة حاذقة ، فرأى سيارتين

تدفعان نحوه ، متجاورتين بسرعة هائلة وقد مرز من

نافذة إحداهما رجل يصوب إليه مسدساً مرموداً بكاتم

للسوت .





وعندما أصبحت المسافة بينه وبين مقدمتهما لا تزيد
على الستمترات العشرة قرر براعة وجرأة فوق مقدما إحداهما .

كان الموقف يوحى بأن (أدهم) هالك لا محالة .
فلو أنه نجا من طلقات الرصاص المصوَّبة إلى صدره
ما تَكنَّ من الإقلاص من السيارات بسرعتيها المقاتلة ،
والمسافة القصيرة بينه وبينهما ، ولكن لو أننا كنا
هناك ، وشاهدنا ما حدث في العشر الثواني القادمة
لعرفنا جيدا لماذا يطلقون على (أدهم صوي) في أروقة
الانتخابات الحزبية لقب رجل المستحيل .

لقد مال بجسده يساراً مضطجاً الرجل الذي يطلق
النار ، ثم اندفع نحو السيارات بشكل أدخل قائديهما
حتى أن أحدهما صاح بذعر :
— ماذا يفعل هذا الجنين ؟

وعندما أصبحت المسافة بينه وبين مقدمتهما لا تزيد
على الستمترات العشرة قرر براعة وجرأة فوق مقدمتهما

وفي أقل من خمس ثوان انطلقت فيما السيارة مبتعدة
عن المكان ، لمُأَنَّهُ (مني) بدهشة وهي تعيد
مسدسها إلى حقيبتها الأليقة :

— لماذا نفر بهذا الشكل ، وكأننا نحن الجناة فيما
حدث ؟

ابسم (أدهم) بسخريه ، وقال :

— الإجراءات البوليسية معقدة نوعاً ما في الكسبك
يا عزيزي ، ولا أنوي إهانة عمري في أحد أقسام
الشرطة هنا

ثم تأملت عباه وهو يستطرد لئلا نتجهم :

— ثم إن هذا الأسلوب يجعل توقع خصم قديم لنا
يا عزيزي ، وأراهنك أن الثعلب العجوز ليس بهذا عن
هنا ، وستكون خطرتنا منذ هذه اللحظة محفوفة
بالخطر .

حذق (حليم) في وجه (جوزيف) لحظة ، ثم

إحداهما ، وما أن لمست قدماه سطحها حتى قفز مرة
أخرى دائراً حول جسده ، الذي تكوّن بشكل مرث دوراً
كاملة ، ثم هبط خلف السيارتين مستقراً على قدميه ، في
نفس اللحظة التي أغلقت فيها (مني) النار على الرجل
الذي يمسك بالمسدس ، فهلست رصاصتها يده ،
واختلطت صيحته المقاتلة بصير عجلات السيارتين ،
وقد دارت إحداهما نصف دورة في أثناء محاولة قائدها
إيقافها بشكل مفاجئ ، فاصطدمت مؤخرتها بمقدمة
الأخرى ، التي انحرقت لترتطم بالسور الخيط
بالمستشفى .

قفر قائد السيارة الأخرى منها مشهوراً مسدسه ،
ولكن رصاصة واحدة من مسدس (أدهم) أطاحت
بالمسدس بعيداً ، وقبل أن تتفلق صيحة ألم من فم
الرجل كتمها (أدهم) بكلمة حطمت أسنانه ، ثم
أمسك يده ورماله ، وقال وهو يعدو يا نحو سيارتهما :
— بسرعة أيتها اللازم .. يجب أن نبعد عن هنا

في الحال .

سقط على مقدمه ، وازداد جبينه تعضباً وهو يقول بصوت خرج من حنجرته متحسراً مرتعداً :

— إذن فقد نجأ (أدهم صبرى) هذه المرة أيضاً !!

قال (جوزيف) بحسب :

— لو أنك رأيت كيف نجأ يا سيدى ما صدقت عينيك ، إنه ليس رجلاً عادياً .. إنه شيطان .. بل إن الشياطين لشعاه لو توجهوا .. إنه

أشار إليه (حليم) أن يصمت ، فتر (جوزيف) عيازه ، ووقف صامداً يتأمل رأسه ، الذى نهض من متعبه بصعوبة ، وكأنها تقدم به العمر عذرات الأوهام ، قطعة واحدة ، وسار بخطوات متهاككة نحو النافذة ، وأعد بتأمل الشاهد الواقع أمامه بلا اهتمام عدة دقائق قبل أن يقول بأسى :

— هل تعلم يا (جوزيف) ؟.. لقد كنت أحل رتبة ملازم فى الجيوش البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية .. لم تكن أنت قد ولدت فى ذلك الحين ، بل لعل فكرة

الزواج لم تكن قد راودت والدك بعد .. ولقد حطفت أنا التصارات رابعة حتى نهاية الحرب حتى أن اسمي كان يوماً ما رمزاً للانتصار نى جنسا .. ثم كانت الهجرة إلى دولنا الصغيرة عند إنشائها ، وحرينا مع العرب .. بل حروبنا ..

توجه بصر (حليم) إلى الإمكان ، وترافقت إهتامة باهنة على شففيه ، وهو يستطره قائلاً :

— لقد كدت أرفض فرساً عندما وقع اختيارهم على شخصي للعمل فى مخابراتنا ، وقررت يومها أن أثبت كفايتي ، وقدرتي دون الالتفات إلى العواطف ، أو الالتفاتات البشرية السخيفة ، وهكذا تحمت بالفعل ..

وصمت لحظة ، ثم بدت رنة ألم فى صوته وهو يقول :

— حتى غدعنى هؤلاء المصريون الحبياء قبل حرب أكتوبر .. لقد أساء هذا إلى بشكل بشع ، حتى قد تم

إبعادى فترة طويلة عن جهاز المخابرات ، ووجدت نفسى منعزلاً فى منزلى ، يتحاشاى الجميع ككذب أحرب إلى أن شعروا بم حاجتهم إلى عرواقى مرة ثانية ، ولقد عدت وأنا مصر على استعادة مكانى القديمة ، وكان هذا ممكناً لولا ...

وبدا الحق واضحاً فى صوته وهو يقول بغل :

— لولا هذا الشيطان المدعو (أدهم صبرى) ، والذى يؤكد باستمرار تلقى المخابرات المصرية .. صدقنى يا (جوزيف) .. إننى أفكر فى القاعد عند فترة طويلة ، ولكن كرامسى تأتى أن أنعد عن المجال قبل أن أحطم هذا الشيطان المصرى .

ثم حرب قبضته إلى الحائط ببطء وهو يقول :

— وسأحطمه يا (جوزيف) .. سأحطمه ، وستشهد على ذلك .. هل تسمعن ؟ سأحطمه .

أسرع (جوزيف) يدهى من روعه قائلاً :

— ستعمل بالطبع يا مستر (حليم) .. مرنا بما

نريد ، وستنقذ أوارمك ، ونحطم هذا الشيطان .

انصبت قائمة (حليم) وهو يسأل (جوزيف) :

— هل عرفتم إلى أين توجه هذا الشيطان المصرى وزميلته بعد حادث المستشفى ؟

أجاب (جوزيف) :

— لقد اختفت سيارته وسط الطرقات ، ولم نتمكن من تعقبه ، ولكنه يقم مع زميلته فى فندق (كندور) ، وسيعودان حياً إلى هناك .

رقت إهتامة ساخرة على شففى (حليم) وهو يصمت قائلاً :

— لا توجد أمور حتمية عندما يتعلق الأمر بمرجل مثل (أدهم صبرى) يا (جوزيف) .

ثم صمت لحظة قبل أن يقول :

— ولكننا نستطيع أن نعد له هجلاً صغيراً حين عودته .. لقد علمنا مدة ثلاثة شهور من أجل تنفيذ هذا المخطط الذى نسعى لإنجازه ، ولن أصبح لأى إنسان ..

حتى لو كان (أدهم صبرى) نفسه .. أن يفسده .

قالت (منى) لـ (أدهم) ولما يصعدان إلى حيث غرفتيهما :

— يتنابى شعور كائناتى مقدمة على الانتحار كلما اقتربت من غرفتى .

انتمس (أدهم) بتيكهم ، وقال :

— ينبغي أن نتجهج فرصة الكشف عن أنيابهم يا عزيزى ، عسى أن يلودنا ذلك إلى (أين الصياد) ، أو ما تبقى منه .

هزئت (منى) رأسها بحيرة ، وقالت :

— لم أعد أرى عم تبحث ؟؟ عن (أين الصياد) الصحفي الضيف أم عن مؤامرة مجبولة تسم بالخطورة ؟ قال (أدهم) وهو يدرس مقاضاه في قلب باب غرفته :

— ليس هناك فارق أبهى اللازم ، فكلاهما يقود إلى الآخر .

٦٠

انتمست (منى) وقالت وهي تدفع باب حجرتها :

— ولهذا تعامل بأماننا الخفية هذه المرة ،

وبشكل على مكشوف .. حتى تصبح طعنا لاصطيادهم .. ترى منى سبحدث الاصطدام التالى ؟

وفجأة اندفع (أدهم) نحوها بشكل أدهشها ، وقبل أن تسع عيناها من أثر ذلك فز يجسده ليدفنها بعيدا ، في نفس اللحظة التى دوى فيها انفجار قوى قذف بشظاياها عبر باب غرفتها ، فصاحت بدعوى :

— يا إلهى !! لقد حاولوا التخلص منى أنا هذه المرة .. ولكن لماذا ؟

قفز (أدهم) واقفا دون أن يجيب عن سؤالها ، وحذب يدها ليعاودها على البوح ، ثم قال وهو ينفخ الغبار عن ملابسه بهدوء :

... يا للسخافة !! لقد استخدموا قبلة بدوية عادية هذه المرة .. إن هذا لا يليق .

صاحت (منى) تسأله مرة أخرى :

٦١

— ولكن لماذا أنا هذه المرة ؟

امتلات الرعدة بجزءا الفندق ، والعاملين ورجال الأمن الداخليين ، قبل أن يجيب (أدهم) عن سؤالها ، فقال ببساطة وهو يشير إلى الغرفة التى حطمتها القبلة :

— من الواضح يا سادة أنها محاولة قتل ، ولكن أحدا لم يتصب بسوء والحمد لله .

تقدم أحد رجال الأمن نحوه ، وسأله بنشك :

— من يحاول قتلكم يا سيور ؟ .. ولماذا ؟ .. هل فى

فى جوازئى سفرى ؟

أجابته (أدهم) باسم بهدوء :

— إننى أؤمن بالتخلص من أنياب الشرطى ، وإجابة السؤالين : الأول والثانى هما من اختصاصك ، أو من اختصاص زملائك . أما عن السؤال الثالث فهو يحتاج إلى سبب مقطعى ، فنحن الجنى عليهما ، ولنا الجنة .

هز الشرطى رأسه بعناد ، وقال :

— هذا لا يمنع من إطلاعى على جوازئى سفرى يا سيور .

٦٢

أشار (أدهم) إلى غرفته ، وقال بلهجة أمرة :

— اعتقد أنه من الأفضل أن نصل بخواء المرفوعات أنيابا الشرطى بدلا من إتاحة الوقت فى إجراءات روتينية لا معنى لها ، فهناك قبلة مماثلة ستفجر لو دفع أحدكم باب غرفتى .

نظرت (منى) إلى (أدهم) بدهشة ، وقالت :

— إذن فقد نعموا المحجرين !

أجابها (أدهم) بهدوء :

— نعم يا عزيزى .. لقد حاولوا ألا يتركوا شيئا للمصادفة ، لولا أنهم استخدموا قبلة بدوية عادية ، وعندما دفعت أنت باب غرفتك جذب خيط مين زناد القبلة وكادت حطمتك لتصبح لولا أن نزع زناد القبلة اليدوية يحدث صوتا خافتا لا يمكن أن تخطئه أذن رجل قوات خاصة سابق مثل يا عزيزى .

عاد شرطى الفندق يقول بالخلق :

— جوازئى سفرى يا سيور وبيا سيورة .

٦٣

قال (أدهم) برود وهو يمسك بلزاع (منى) ،
ويطردوها نحو المصعد :

— إذا لم تكن توى إلقاء القبض علينا أيما الشرطي
فستجد كل بيانات جوازى مقرنا مدونة فى دفتر
استقبال الفندق .. معذرة فالسنورينا تحتاج إلى الجلوس
فى مكان هادئ ، بعد هذا الموقف المثير للأعصاب .
وقل أن يتصل أحدهم بكلمة دفع (أدهم) زميلته
داخل المصعد ، ثم تعها وحفظ زر المبرط إلى الطابق
الأرضى ، فابست (منى) ، وقالت بحياء :

— أعتقد أننا مدبنة لك بحبائى هذه المرة يا سيادة
المقدم .

ابسم (أدهم) متيكما ، وقال دون أن يلتفت
إليها :

— فى مهننا هذه لا يدين أحدنا للآخر بشئ أيما
اللازم ، ما دام الأثر يتعلق بالليل .

ابتلعت (منى) عبارته الساحرة بصعوبة ، وازداد
تخشب وجهها وهى تسأله :

— هل لى أن أعلم لماذا غادروا الفندق بهذه السرعة
وقد عدنا إليه لنوما ؟

أجابها (أدهم) يدهو :

— لأن خروجنا أحياء بهذه السرعة سيدفع أحدهم
لتخبط عظوماتنا .. وأنا أحاول فعل المستحيل من أجل
الطابق طرف الخيط الذى سيقرئنا إلى ما نبحت عنه
أيما اللازم .

كان المصعد قد وصل إلى الطابق "الأرضى" ، وما أن
انفرج بابُه حتى فوجئ (أدهم) وزميلته بأنهما يقفان فى
مواجهة (حاميم) ، الذى كان يقف فى انتظار المصعد ،
والذى تراجع بمدة عندما وقع بعصره عليهما ، فاهبهم
(أدهم) بسخرية ، وقال وهو ينادى المصعد ، ويتجه
نحوه يدهو :

— يا للمصادفة السعيدة !! هل كنت ترمع المصعد
لتقع عيبك برؤية أشلائنا المتأثرة يا مسر (حاميم) ؟ ..
يؤسفنى أننا نحينا رجاءك .

٧ — خيط من نار ..

شحب وجه (حاميم) وتراجع بذعر ناسيا أنه
بصحبة ثلاثة من أعزى رجاله ، وحاول جاهداً أن يرسم
اتسامة على شفتيه ، وهو يقول بصوت مرتعد ، أظن
دهشة رجاله .

— م ... مرحبا يا مسر (صبرى) .. أى .. أى
الانفجار تحدثت عنه ؟ .. إننى لا أعرف شيئا عن ذلك
مطلقاً .

ضحك (أدهم) بسخرية ، وقال :

— عجباً !! إننى لم أذكر كلمة الانفجار هذه أبداً
يا مسر (حاميم) . من أين أتيت بها ؟

زوى (حاميم) ما بين حاجبيه ، وقال :

— اسمع يا مسر (صبرى) ، دعنا نتحدث
بصراحة .



أشار (أدهم) إلى (منى) التي طلت صامسة ،
وقال متعجباً :

— كنت أحب أن أذكر لك رأيي عليك ، ولـ
مخبراتك بصراحة يا مستر (حاييم) ، ولكنني أخشى
أن أظفرك بذلك أمام أمتة مهذبة كزيميتي .

(أزرد (حاييم) برفق بصعوبة ، وقال :
— دعنا من الآراء الشخصية يا مستر (صيرى) ،
ولنتحدث في العمل .

عقد (أدهم) ساعديه أمام صدره ، وقال :
— حسناً يا مستر (حاييم) ، إننا على أرض
مكسيكية محابدة ، وهذا يجعل الأمر سهلاً لكلينا .

تهد (حاييم) بارتياح ، وقال :
— أنت إنسان عاقل يا مستر (صيرى) ،
والآن

قاطعه (أدهم) قائلاً بصراحة :
— والآن سنخبرني بصراحة أيها المعجوز أين
الصحفي (أيمن الصياد) ؟

حذق (حاييم) في وجهه بدهشة ، وقال :
— هل هذا كل ما تبحث عنه يا مستر
(صيرى) ؟ حقيقة ؟

ثم صافت حدقه ، وقال بحث :
— ترى هل ترى المردة إلى وطئت غور غلوك
عليه ؟

قال (أدهم) بحدية :
— نعم يا مستر (حاييم) ، وأعدك بذلك .

ضحك (حاييم) بسخرية ، وقال :
— يا لك من ذكي يا مستر (صيرى) !! هل تعلم
أن هؤلاء الرجال الثلاثة الذين يفلتون خلقى قادرون على

تفريقك إرباً في أقل من لح البصر ؟
هو (أدهم) كصبه بلا مبالاة ، وقال :

— إن هؤلاء البولوانات الذين تحيط بهم نفسك
لا يتروون في نفس أكثر من مجرد الرغبة في الضحك أيها
اغترف المعجوز ، فهم يفلتون الكثير من الوقت لفتح

عصائهم ، ولكنهم لا يجيدون استخدامها .

ابتسم (حاييم) بشراسة ، وقال :

— أنت تحفظ أيها الشيطان المصري فهؤلاء الثلاثة
معتزفون ، وهم أقوى رجالاً على الإطلاق ، هل تود
مواجهتهم ؟

أزاح (أدهم) (منى) ببسوء ، وقال بسخرية
للاذعة :

— كم ساعدك لحظي أفيالك الثلاثة أيها الزعبد .
وبإشارة واحدة من يد (حاييم) قفز العمالقة
الثلاثة نحو (أدهم) وهم يرمزون بشراسة .

* * *

صرخ الرواد في هو الضدق بذعر عندما بدأ القتال
العجيب على مرأى من الجميع ، ولم يكن القتال في حد
ذاته هو الذي يرههم ، بل هذا الرجل الوسيم الرشيق
الذي تحرك بسرعة ومهارة كإعصار مدحرج لا يبقى
ولا يذر وسط عمالقة ثلاثة يلقوه أقلهم حجماً وقوة ..

أما بالنسبة للعمالقة الثلاثة فقد هزتهم المفاجأة من
أعمالهم عندما فلقوا نحو (أدهم) ، إذ شعر أولهم
بلمبة تنفجر في فكه ، وتهيتم أسنانه ، وشعر الثالث
بالقلاص يحيط به عندما اختلشت عظام أنه يلدحم وجهه
الممزق ، أما الثالث فقد راودته رغبة شديدة في التقى مع
كل ذلك الألم الذي أصاب معدته ، وشعر الأول بنفس
شعور التقى بعد لحظة واحدة ، أما الثاني فقد أراح
نفسه وفقد الوعي ، وظن الثالث أن ملاح وجهه قد
تبدلت وتحوّلت إلى قطعة من العجين عليها أثر فحة
(أدهم) القولاية ..

أصاب الدهول (حاييم) ، وحاول أن يفر بعيداً ،
ولكنه شعر بجسدي صغير يندس في جنبه ، وسمع صوت
(منى) هادئاً وهي تقول متمسكة :

— مهلاً يا مستر (حاييم) أعطني أن (أدهم) يود
التحدث إليك قليلاً عندما ينتهي من فرى رجالك
المعتزفين كما زعم .

أرضي (حاييم) ذراعيه باستسلام ، وقال بأسى :
— إنهم كذلك بالفعل يا صبي (منى) .. إنهم
كذلك .

فأدته (منى) يدهوه إلى حيث تلقف سيارة
(أدهم) الذي خلق بها سينما وهو يقول بسخرية :
— أحسنت أيها الملازم .. إنك تصرفين بشكل
أفضل هذه المرة .

ثم أسرع يندس أمام عجلة القيادة بعد أن تأكد من
جلوسهما في المقعد الخلفي وانطلق بالسيارة متبعداً عن
الضدق قبل أن يباشر رجال الشرطة التحقيق فيما
حدث .

أوقف (أدهم) سيارته في منطقة نائية ، واستدار
ليصق فوهة مسدسه بجبين (حاييم) وهو يقول بصوت
جد السماء في غرق هذا الأخير :

— ترى هل تجد هذه اللحظة مناسبة لمصرعتك
يا مستر (حاييم) ؟



اصاب المصور (حاييم) ، وحاول أن يفر هرباً .
ولكنه فشل بمسعى يندس في حبه .

بدأ الذعر يزحف إلى قلب (حاييم) ، فقال
توسل :

— مستر (صيرى) ، يمكنك أن تنق بلا شك ..
كل شيء قابل للتفاوض .

ضحك (أدهم) بسخرية ، وقال :
— وماذا تريد أن تمنحني مقابل حياتك يا مستر
(حاييم) ؟ .. وسام !

ظهر التردد واضحا على وجه (حاييم) .. كان من
الواضح أنه يحاول جسم أمر ما في ذهنه ، فقال
(أدهم) محاولاً مساعدته على جسم هذا الأمر :

— ربما لو سلمتي (أجن المصير) !!

قال (حاييم) باللهجة موشلة وكأنه يتفاوض حقاً :

— لا يا مستر (صيرى) .. أرجوك .. هذا غير
ممكن .

سأثبه (منى) بصق :
— هل قنصوه ؟

— إنك لن تقبل رجلاً أعزل يا مستر (صيرى) ،
فهذا ليس من شيمائك ، ثم إن التهديد بالليل لن يخف
محارباً سابقاً مثلي .

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :

— إني على استعداد لقتل رجل مريض أياً
المعجوز ، لو أن في ذلك مصلحة مصر .

قطب (حاييم) حاجبيه ، وقال :

— وأنا على استعداد للموت من أجل إسرائيل ..

فأطعمه (أدهم) فناناً :

— وقد لا أقتلك يا مستر (حاييم) .. ما رأيك

لو أطلقت النار على ركبتيك مثلاً ؟

فألت (منى) يدهوه وهي تستند إلى المقعد الخلفي

للسيارة :

— بل أطلق النار على رأسه مباشرة يا سيادة

القديم .. لقد سب لنا هذا المعجوز اغرق الكثير من

الشباب منذ قيامه لأول مرة .

حرك (حاييم) كفه أمام وجهه بعصية وهو يقول :

— أبداً يا منى (منى) .. أبداً .. إنه حتى يروق .. أقسم على ذلك .

قالت (منى) بعصية :

— لماذا ترفض إيدى ؟

ظهرت الحيرة على وجه (حاييم) وهو يقول :

— لا يمكننى أن أسلمكما هذا الشاب بالذات ..

أرجوك يا منى (منى) تغير شيئاً آخر .

كان (آدم) مغطياً حاجبه من ريش (حاييم)

تسليمهما (أين الصياد) . ولكن ملامحه تبدلت .

وعادت ابتسامته الساحرة على شفتيه . وهو يقول :

— سأحرك أنا يا زميلتى العزيزة لماذا يرفضون

تسليمنا (أين الصياد) . لأن هذا الشاب هو الوحيد

الذى يعلم طبيعة المؤامرة الشهيرة التى يمكنها .. هذا

ما يظنونه بالطبع .

ثم ركز بصره على غنى (حاييم) . وتابع قائلاً :
بلهجة الساحرة المألوفة :

— ولكنى سأدهش صديقنا العجوز عندما أفاجئه

بأننى أيضاً أعلم تفاصيل هذه المؤامرة .. بل سأقصها

على سامعه بالتفصيل .



٨ — الخدعة الشيطانية ..

تراقصت ابتسامة ساحرة على شفتى (حاييم) مينة

عدم تصديقه للعبارة التى تفرقه بها (آدم) ، على حين

قالت (منى) بلهفة :

— هل توصلت إلى المؤامرة يا سيدى ؟

أجابها (آدم) بهدوء قائلاً :

— نعم يا زميلتى العزيزة ، وستلاحظ هذه

الابتسامة الساحرة من وجه صديقنا (حاييم) عندما

أخبره بما أعلم .

ثم عاد يركز بصره على غنى (حاييم) وهو يقول :

— هل تعلمين السبب الحقيقى الذى يمنع هذا

العجوز من تسليمنا (أين الصياد) يا (منى) ؟ .. إنه

لا يستطيع ذلك ، ولأنا كشف لنا (أين) أن الرجل

الذى يحتل منصب الملقح العسكرية فى سفارة مصر



بالكسك ليس هو العليد (فريد حسنى) الحقيقى .
ثم قلت (حاييم) الذى تدل بدعته وبلاغته عن
صحة الاستنتاج الذى أدلى به (أدهم) ، فابستم هذا
الأخير بسخرية ، وتابع قائلا :

— وأن الرجل الذى هناك حاكماً ليس سوى واحد
من رجال القنارات التى يتبعها صديقنا (حاييم) ،
وقد أجبرت له جراحةجميل بأربعة فى مستشفى
(فيروكروث) على الأرجح ، بعد أن تم انقضاؤه بدقة
بالغة من بين المهاجرين الذين غادروا مصر بعد حرب
عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين ، بحيث يتفق لقوامه
وصوته مع العليد (فريد حسنى) .

حاول (حاييم) أن يتسم بصعوبة وهو يقول :
— خيال طريف يا مسر (صوى) .. وكيف
أمكننا إجراء هذا التبديل ما دام الملحق العسكرى
لا يبادر السفارة مطلقاً إلا بصحبة الـ

صمت (حاييم) فجأة ، وقد تبين أن عبارته قد

٨٠

تفرد (أدهم) إلى معلومة جديدة ، ولكن (أدهم)
ضحك سائراً ، وقال :

— لقد أجبت عن هذا السؤال بنفسك يا مسر
(حاييم) .. نعم .. لم يكن الملحق العسكرى يبادر
السفارة سوى بصحبة الملحق الصحفى ، ولهذا كان
لا بد من إحداث هذا الانفجار الزائف لإبعاد الملحق
الصحفى ، حتى يتم التبديل ، ولقد أصيب الملحق
العسكرى بالطبع ، ولكن بديلكم الزائف لم يكن مصداً
بأنه جروح على الإطلاق ، وهذا ما أثار عيني .

صمت (أدهم) لحظة ، تأمل خلالها وجه
(حاييم) ، الذى اكتسب بالبط ، ثم تابع قائلاً :

— إنها خطة ذكية يا مسر (حاييم) ، ولم أكن
لاكتشفها لولا الفعل عجب التاب هذا الدليل ، أثار
الشك فى نفسى ، ودفعنى للشكر فى معناه .

وقع (حاييم) رأسه ، ينظر إلى (أدهم) يسأله ،
وقد ضالت حدقاته ، حتى كادتا تحطيان خلف جفنيه

٨١

المستعجيين ، فقال (أدهم) :

— لقد تراجع بمخدة ، وبدا على وجهه الدغر عندما
وقع بصره على وجهي .. ولم يكن التحليل الذى برو به
ذلك مقبلاً .. هل تعلم لماذا فعل ذلك يا مسر
(حاييم) ؟ .. لأن كل واحد من رجالكم يعمل فى جبهه
صورة لى .. لقد صمم منى غولاً يتشابه رجالكم إلى
درجة الإصابة بالفرع فور وقيته أيما العجز الأحق .

تم (حاييم) ببط :
— هذا الذى الأرض ..

فهله (أدهم) ضاحكاً بسخرية ، ثم قال :
— ساعد هذه العبارة الغامضة اعترافاً آخر أيما
العلب العجز ..

سأله (منى) باعتام :
— ولكن ، لماذا فعلوا كل ذلك يا سيدى ؟

ابستم (أدهم) ، وقال :
— هل نسبت أن العليد (فريد حسنى) مرشح

٨٢

للعمل فى القنارات الحربية المصرية أيما الكلام ؟ .. لقد
أعبرنا سيادة السقم بذلك فى جمل حديثه ، وهذه
فرصة ذهبية لغزاة الأوغاد ، ليرفعوا أحد رجالهم وسط
مخارباتنا .

امتنع وجه (حاييم) ببط ، غل حين نظرت
(منى) إلى (أدهم) بإعجاب ، وقالت :

— ما هى ذى عبقرية جديدة ، تتناف إلى مهاراتك
با سيادة المقدم .. لقد توثقت هذه المرة على (شولوك
هولز) كما توقعت أنا .. كيف توصلت لكل ذلك ؟

ابستم (أدهم) ، وقال متكهناً :
— لقد كان (شولوك) يعيش حياة هادئة

يا عزيزى ، وإننى لأحسده عليها ..
ثم صمت لحظة ، وعاد يقول :

— لقد توصلت إلى كل ذلك بسبب تأكيد صديقنا
(حاييم) ، لكن (أين التصاد) سياً حتى الآن ، وهذا
شئ عجب بالنسبة لغزاة الأوغاد ، إلا إذا كانوا

٨٣

يحاولون التوصل إلى كل ما يعرفه ، أو أنه يعلم من الأشياء ما يمكن أن يفيدهم .. وفجأة وعد هذه النقطة اتضحت الأمور كلها في ذهني ، ولكنني لم أكن متأكدًا بالضغط ، ففكرت الإلتصاق بهذا الوعد المعجوز بالتظاهر بأنني وافق من كل كلمة أنطلق بها .

حذق (حاييم) في وجهه معنى ، وعم قللا :
— يا للشيطان !!

ضحك (أدهم) بصوت عال ، ثم قال :
— وأعتقد يا عزيزي أن (أئمن الصياد) يعرف الكثير عن العقيد (فريد حسني) ، ولهذا فقد كشف حقيقة هذا البديل المزيف ، ولهذا أيضا يحفظ به هؤلاء الأوغاد حيا . حتى يمكنهم استخلاص ما يفيد رجالهم في إقناع دوره .

ثم التفت إلى (حاييم) ، وقال ماعزًا :
— أليس كذلك أيا الوعد المعجوز ؟
ولدهشة (منى) اتسم (حاييم) ابتسامة مطمئنة وهو يقول :

— بلى ، أيا الشيطان النصري !! كل ما تقررت به صحيح مائة في المائة .

رؤى (أدهم) ما بين حاجبيه . واستدار ليظهر عرجاج السيارة الأمامى إلى أربع سيارات تقرب من سيارته بدوء ، ثم قال بسخرية وهو يشير بحرك سيارته :

— هل تسير دائمًا بصحبة جهازك اللاسلكي الصغير أيا المعجوز ؟

أجاب (حاييم) بدوء ، وكأنهما صديقان يتاجران :

— دائمًا يا مسر (صبرى) ، ولقد أعاد رجائي على تسع إشاراته إذا ما عجزوا عن المرور على لسيب أو لآخر .. وسوف يحيطون بك بعد قليل .

حرك (أدهم) ذراع السرعة . وصعد على (بدائي) البنزين والكابح ، وهو يقول متهمًا :
— من الممتع أن هذه المنطقة خالية عمداً من سواها .

٩ — انتزاع النصر ..

انطلقت السيارات الأربع تطارد سيارة (أدهم) بإصرار ، على حين بدأ هو استعراض مهارته وبراعته المذهلة في السيطرة على السيارة ، التي كانت تستجيب لقائدها ، وكأنها تحشى أن تعصى أوامر رجل الاستجيل ، وحاول قائدو السيارات المطاردة الالتفاف حوله ، ولكنه انصرف بشكل مفاجئ ، وتوجه بسرعة المذهلة نحو ممر جبل حبيب ، معد للدراجات ، فصاحت (منى) بلعز :

— احترس يا سيدي لأن يسع هذا الممر سيارات .
اتسم (أدهم) بلفة ، وقال بلمهجة التهكم .
— ولكنه يسع سيارة واحدة يا صغيرتي .. وخاصة إذا كنت أنا قائدها .
والدفع داخل الممر بسيارته براعة منقطعة النظير ..

وسيمدني هذا في إعطاء رجالك بعض الدروس الخاصة بقيادة السيارات .

وأعقب هذا القول بأن رفع قدمه عن الكابح ، فانطلقت السيارة ، لتبدأ أشرس مطاردة مباشرة في حياة رجال الشوارع



كان الأمر يحتاج إلى قبضات فولاذية باردة كالثلج . وإلا فإن أى انحراف ولو لستيمتر واحد كافٍ للإنتظام السيارة بجدران المر . ولم يصبح هذا صعباً لو علمنا أن أرضية هذا المر مملوءة بالخصي الصغير ، ولكننا نعود فتجده أمراً سهلاً ما دام قائد السيارة هو (أدهم صبرى) الملقب بـرجل المستحيل .

جاءت إحدى السيارات المطاردة بعبور المر خلف (أدهم) ، ولكن انحرافاً حثيلاً في عجلة القيادة دفعها إلى الاضطراب بجدران المر . فتشبست مقدمتها لشد الطريق على السيارات الأخرى ، على حين استمر (أدهم) في اندفاعه الثالث داخل المر ، وقال يهدوء دون أن يرفع بصره عن الطريق :

— هنا يا مستر (حاييم) . إني أنتظر منك أن تحزلى أين وضعهم (أين الصياد) .

لم يتفوه (حاييم) بكلمة واحدة ، فقطب (أدهم) حاجبيه ، وقال بحذبة وصرامة :



جاءت إحدى السيارات المطاردة بعبور المر خلف (أدهم) ولكن انحرافاً حثيلاً في عجلة القيادة دفعها إلى الاضطراب بجدران المر .

— اسمعني جيداً أيها الملازم .. ليس في الأمر خدعة هذه المرة ، فحياة هذا الجبان لا تساوى عندي شعرة واحدة من رأس (أين الصياد) .. وإذا لم تحرك صديقنا (حاييم) بمكانه خلال ثلاث ثوان فهتشمي رأسه برصاص مسدسك . هذا أمر .

قالت (مى) وهى تجذب إبرة الأمان بمسدسها الصغير :

— سوف يستعدى ذلك يا سيدى ، فلقد شئت هذا الرجل إلى حد الموت .

قال (حاييم) بارتباك عجز عن أن يجيبه :
— إنك لن تقتلى رجلاً أحزى يا مستر (صبرى) .
استمر (أدهم) في قيادته بصمت ، على حين بدأت (مى) المد التنازلى ، فصاح (حاييم) :
— انتظر يا مستر (صبرى) .. إني رجل عاقل ..
فلو أنك تجرت هذه المرة قلن تكون هناك فائدة في احتجاز (أين الصياد) ، أما لو شكك رجالي من

القضاء عليك فلن تفيدك معرفة مكانه .. إنها معادلة معقولة .. سأحرك أين وضعنا (أين الصياد) .
ثم صمت لحظة ، وعاد يقول :

— ستجده مع الملحق العسكرى الحقيقى في قبر فيلا صغيرة على ساحل (فيراكروت) ، في حراسة خمسة رجال لديهم أوامر بالتخلص من المسجون في حال حدوث أى محاولة لإتقاها .

وما أن أدلى (حاييم) بعنوان الليلا حتى أعادت (مى) إبرة مسدسها إلى وضع الأمان ، لي نفس اللحظة التى خرجت فيها سيارة (أدهم) من الطريق الأخرى للممر ليجد السيارات الثلاثة الباقية في انتظاره ، فاعترف بسائر براعة . ثمرق بجوار إحدى السيارات ، ثم انصرف يميناً ، وعاد انطلاقاً في الطريق الذى بدا أمامه ، دون أن يدرى إلى أين يفوده .

وفجأة وجه (حاييم) لكلمة إلى وجه (مى) وهو يقول بشراسة :

— لن أجد فرصة أكثر مناسبة من هذه يا رجال
الهابرات المصرية .

ثم قفز من السيارة وهي تتحرك بهذه السرعة الخائفة ،
فصاح (أدهم) :

— يا للمجنون !! لن يجعل جسده نقش هذه
القفرة .

توقفت السيارات الثلاث المطاردة عندما ارتطم
جسد (حاييم) بالأرض ، وتدرج أمامها وقفز الرجال
من سياراتهم ، وصاح أحدهم وهو يلمح جسده
العجوز الذي فقد الوعي من جراء الإطعام :

— إنه حي ، ولكنه مصاب بعدة جروح
وكدمات .. كما أن ساقه تهتجا بشكل بشع .

التفت أحد الرجال إلى (جوزيف) الذي وقف
صامتا ، وسأله :

— أتواصل المطاردة أم نسرع به إلى أقرب
مستشفى ؟

٩٢

نظر (جوزيف) إلى سيارة (أدهم) التي اصفت
في الأفق ، وقال :

— سنسرع لإسعافه بالطبع ، ولنترك هذا الشيطان
المصري لمصيبة أخرى .. وسيكون انتقاما حينئذ رهيبا .

* * *

انزع الحراس الخمسة مسدساتهم عندما دق جرس
القبلا ، وأشار أحدهم إلى مدخل القبر قائلا :

— فليكن أحدها مستعدا لقتل الأسيرين إذا ما كان
الأمر مربكا .

وتوجه إلى باب القبلا ، وفتح ، ثم تراجع بدهشة
وهو يقول :

— ستر (حاييم) ؟ .. عجا ..! لم لم تدق الجرس
بالطريقة التي عليها ؟

جلس (حاييم) على مقعد مجاور ، وقال بهجلة :

— لقد حدث الكثير من التعديل في الخطة ..
أحضر الأسيرين .

٩٣

أشار الرجل إلى أحد رفاقه بإحضار الأسيرين ، ثم
عاد يسأل (حاييم) بدهشة :

— هل ستقوم باستجوابنا مرة أخرى يا سيدي ؟
هو (حاييم) رأسه نفيا بقوة ، ثم قال :

— بل سأصطحبهما معي إلى مكان آخر ، فقد
توصل هذا الشيطان المصري (أدهم صبرى) إلى

مكاتبهما ، وصراعنا ما يصل بين لحظة وأخرى .

أحضر الرجل الأسيرين اللذين بدأ في حالة هزينة
من الإغماء والضعف ، ووقف الحراس الخمسة ينظرون

أوامر رئيسهم ، حين انطلق جرس الهاتف بشق
السكون ، فأسرع أحد الحراس يتناول السماعة ،

ويسأل عمن يتحدث ، وصمت لحظة قبل أن تنبع
عناقه دهشة وذعرا ، وتلذت فكه السفل بشكل أبله ،

وهو يحدق في وجه (حاييم) بهذول .

وفجأة وبدون سابق إنذار دبت الشائط والخيرة في
جسد (حاييم) العجوز ، فقفز من مقعده برشاقة

٩٤

مذهلة ، وانطلقت قبضته تعظم تلك الأقرب الحراس
إليه ، ثم دار على أطراف أصابع قدمه اليسرى لترتل
اليمين وجه الحارس الثاني ، وتستقر على الأرض لترضع
اليسرى بدورها مطبحة بالحارس الثالث ، الذي نهوى
إلى الأرض فاقد الوعي ، والتى جسد (أدهم) غائما
لأسفل ، ثم تجدد كقطعة من المطاط الرن ، وقفز في
الغواء ، ليهبط بقدميه في صدر الحارس الرابع وتشتي
ذراعه اليسرى تنعوض برفقاء في معدة الحارس الخامس ،
ثم تبنى قبضته اليمنى الصراع عندما تنطلق كالقنبلة
لتفجر في وجهه .

أخذ الحراس الثلاثة الباقيين في حالة الوعي يتألمون ،
على حين تصحرت الدهشة على وجهي (أيمن
الصبياد) ، والعقيد (فريد حسني) ، وأسرع
(أدهم) لشكر في هيئة (حاييم) يغل وثقيما ، وهو
يقول يلهو وساطة :

— حمدا لله على ملائكتكما يا سيد (أيمن) ،
ويا سيادة العقيد (فريد) .. أرجو ألا تلتصنا إلى ذلك

٩٥

الوجه الذى أحله ، والذي ترك في نفسيكما أثرًا سيئًا من قبل ، فما هو إلا وجه تكترى ، أما أنا فأدعى (أدهم صوى) ، ولقد آتيت لإقنادهما مع تحيات وغنيات الخنازير المصرية .

نظر (أيهن) والعقيد (فريد) كل منهما إلى الآخر غير مصدق ، ثم هف (أيهن الصياد) بقلبي :

— لست أدري كيف تشكرنا يا سيد (أدهم) ، ولكن عليك أن تسرع ، فلقد علمنا أن الدليل الضيف الذى يحمل منصب اللحق العسكري في السفارة المصرية لديه أوامر مشددة بنسف السفارة بأكملها في حال كشف أمره .

زوى (أدهم) ما بين حاجبيه ، وقال :

— يا للأفخاد !!

ثم توجه إلى أحد الرجال الثلاثة وجذبه من شعره ، ثم انصق فوهجة مسدسة بجمه ، وسأله بصوت قوى بحلف :

— هل هذا صحيح أيها الرجل ؟ .. تكلمم وإلا حطمت رأسك .

قال الرجل بصوت مرتعد متألم :

— نعم .. نعم .. هذا صحيح ، ولكن هذا لن يتم إلا عندما ينظف عميلنا كلمة شفرية خاصة لا يعلمها سوى مستر (حاييم) ، وهو الآن فاقد الوعي في مستشفى (فيواكروث) .. لقد أخبروني بذلك الآن تلقينياً .

ترك (أدهم) الرجل ، وقال :

— إذن فلدينا فرصة مناسبة حتى يستعيد مستر (حاييم) وعيه .. يمكننا الاتصال بالسفارة ونخبرهم ، ولكننى أخشى أن يلفظ ذلك العميل المكافلة .. ثم صمت لحظة وقد زوى ما بين عينيه مفكراً ، ثم عاد يقول :

— سننتقل الآن إلى السفارة المصرية في (مكسيكو) .. وهناك يمكننا الوصول إلى ما نريد .

١٠ — من أجل مصر ..

كان (أدهم) يخطئ بسيارته بسرعة مذهلة محاولاً الوصول إلى (مكسيكو) في أسرع وقت ممكن ، عندما سألته (أيهن الصياد) :

— كيف أمكنك كشف هذه المؤامرة الخفية يا سيد (أيهن) ؟

أجابته (أيهن الصياد) :

— لقد ساعدني حسن الحظ .. أو سوء حظهم يا سيد (أدهم) ، فلقد كنت قد أجريت حديثاً صحفياً مع العقيد (فريد حسنى) ، منذ عام تقريباً ، وقبل انتقاله للعمل كملحق عسكري لسفارتنا هنا ، وكان يعرفني يومها جيداً ، بل إنه كان يعلم ملامحي من قبل تقاضا ، ولكنه عندما كان في السفارة .. أقصد عندما قابلت بدله الزئيف لم يعترفني مطلقاً ، بل لم

وأشار إلى باب القنصلية قائلاً :

— أسرع يا سيد (أيهن) ، وأنت يا سيادة العقيد (فريد) ، ستجدان سيارة حمراء تقودها زميلتى (منى) .. انتظرا إلى حتى أتى من إحكام قيد هؤلاء الرجال ، ثم ننطلق جميعاً إلى (مكسيكو) ، ولكن اذهب سبحانه وتعالى في عوننا .



يتذكرني حتى عندما ذكرته بمحدثنا السابق .. وهنا شعرت ببعض الشك حول شخصيته ، وراودتني فكرة إحلال بديل بعملية جراحية تجميلية ، ولما كانت أشهر مستشفى للجراحات التجميلية في العالم تقريباً في (فيراكروز) .. فقد سافرت إلى هناك لاستشارة أطبائها عن إمكانية حدوث ذلك ، ولسوء حظهم أو حظي سألت الطبيب الذي قام بإجراء العملية بالفعل - حساب من جسمه ، أفراد الثغرات العادية لنا ، وما قررنا التخلص مني طناً أني أعلم كل شيء بالفعل .
سأله (أدهم) :

— وماذا عن تلك الجريحة التي أرسلتها لحريزة (الشرق) ؟

ابنسم (أمين الصيد) ، وقال :
— لم تكن حينئذ سوى محاولة مني لخت الحريزة على إبداعي لما لا لزوم لاستكمال حرياتي
صحتك (أدهم) بسخيرة ، وقال

١٠٠

— لقد تحولت محاولاتي إلى نبوة يا سيد (أمين) .. بل لقد كان ليقيتك الفضل في كشف أبعاد هذه الزاوية الخفية ، رغم أنك لم تقصد ذلك .
تمتمت (منى) بهدنة :

— سبحان الله !! لقد ساعدنا على الحفاظ على أمن مصر ..

فقال (أدهم) بمجدة :

— إن الله — سبحانه وتعالى — يعاون الذين يسعون من أجل قضية عادلة يا عزيزي ، والذين يحاولون الحفاظ على الأرواح ، لا هؤلاء الذين يسعون لإزعاجها .
سأله (منى) :

— ولكن لماذا حاولوا التخلص من الملحق الصحفي في المستشفى ؟

أجابها الملحق العسكري على سؤالها قائلاً :
— لأنه الوحيد الذي يعرفني جيداً بحكم تقاربنا الدائم أيها الملازم ، وهو الوحيد القادر على كشف هذا

١٠١

وتصبح في السفارة المصرية هناك .
* * *

كانت السفارة المصرية توجج بالأحواء في أثناء حفل استقبال الملحق الإعلامي الجديد حينما تلقى السفير مكالمة تليفونية من حارس السفارة ، فسأله :

— ماذا تريد أيها الخارس ؟
أجاب الخارس في أدب :

— السيد (أدهم صبرى) يطلب مقابلتك يا سيادة السفير .. يقول : إن الأمر عاجل ولا يمكن التأجيل .
قال السفير :

— اصبح له بالدخول بالطبع أيها الخارس ، فالسيد (أدهم صبرى) صديق قديم لي ، ويمكنه زيارة في أي وقت يشاء .

وما هي إلا خطوات حتى تعلقت أنظار الجميع بـ (أدهم) ، وهو يحضر داخل قاعة الاستقبال في

١٠٢

الهدبل المزيف هو الضالهما .

هزت (منى) رأسها ، وقالت :

— ولكن كيف تم إبدائك بهذا المزيف يا سيدي ؟
هو الملحق العسكري كفيه ، وقال :

— لست أدري بالضبط أيها الملازم .. لقد فُقدت الوعي هو الانفجار ، وأُلفت لأجد نفسي في هذا القبر العفن ، وما هي إلا أيام قليلة حتى لحق بي صديقتي الصحفي (أمين الصيد) .

قال (أمين الصيد) :

— وما لها من أيام ترك فيها الفرع الآز في جسدينا يا سيدي المفيد !! هل تعلم لماذا لم يحاولوا التخلص منك ؟

أجاب (أدهم) بهدوء :

— حتى يستخلصوا مني كل ما يريدون من المعلومات أولاً أيها الصحفي الذكي .. والآن استعدوا جميعاً فقد وصلنا إلى مدينة (مكسيكو) ، وما هي إلا خطوات

١٠٣

السفارة المصرية بقاته المدفوعة ، وملاحه الرسيمة ،
واصناته الجذابة ، وبهاقة صالِح السفير وهو يقول :
— معلمة يا سيادة السفير لقدومي في وقت غير
مناسب ، وبدون دعوة شخصية ، ولكنني كنت أريد
مخاطبة الملحق العسكري في أمر بالغ الخطورة .
فقبل السفير حاجيه ، وبدأ التناق على ملاحه وهو
يقول :

— إنك تبدو غريباً يا صديقي (أدهم) عندما
تحدث بهذه الطريقة .

ثم تلفت حوله ، وقال :

— لست أدري في الواقع أين ذهب الملحق
العسكري يا صديقي ؟ .. لقد تلقى مكاملة تلغرافية
شخصية منذ خمس دقائق تقريباً ، غادر بعدها قاعة
الاحتفالات .

صاح (أدهم) بصوت عال آثار دُعر الحاضرين :
— يا إلهي !! اطلب من جنوبك مغادرة السفارة في

الحالة يا سيادة السفير ، فهم معرضون للخطر .. قد
ينفجر مبنى السفارة ما بين لحظة وأخرى .

ثم صاح غو مهال بالدُعر الذي أصاب الجميع :
— أين تقع غرفة الملحق العسكري يا سيدي ؟
وأين مكتبه الخاص ؟

أشار السفير إلى الطابق العلوي وهو يقول بانزعاج :
— في الطابق العلوي يا (أدهم) .. ثلاث مكاتب
على اليسار .

أسرع (أدهم) يتفزع درجات السلم وهو يقول :
— يا إلهي !! فليوفني الله في العود عليه قبل أن
ينفذ مؤامره البشعة .

١١ — الصراع الأخير ..

قبل أن يصل (أدهم) إلى منتصف السلم ظهر لي
أعلام البديل المزيف للملحق العسكري وهو يحمل
حقيبة دبلوماسية صغيرة سوداء ، ومن الواضح أنه كان
عم بالفرار في تلك اللحظة عندما وقعت عيناه على
(أدهم) ، فراجع بحدة وهو يقول مدعراً :

— يا للشيطان !!

ثم أسرعت يده نحو صدره الخفي في حجب بسترته ،
ولكن (أدهم) اختصر اللوحات الباقية بقفزة مذهلة
ليخط فوق البديل ، ويوجه لكمة قاسية إلى معدته .
فتأثره بألم ، ثم صرخ عندما تلقت فكاه لكمة مماثلة .
وسقط على الأرض .

أمسك (أدهم) بتلابيه ، وصاح بصرامة :
— أين وضعت هذه القبلة أيها الخفي ؟



اجسم البديل بصعوبة وهو يمسح حط الدم الذي
سال من زاوية فمه ، ويقول :

— لقد فات الوقت أيها الشيطان المصري !!
سينفجر مبنى السفارة بأكمله بعد ثلاث دقائق ..
لا بد أن تغادر المبنى جميعاً في الحال .

جذبه (أدهم) من سترته بقوة حراوية ، فاجبره على
الوقوف ، وانفتحت إلى السفير أسفل السلم ، وقال .
— فليخرج الجميع من السفارة يا سيادة السفير ،
وسأبقى وحدي مع هذا الخفي .

أمرع الحاضرون جميعاً نحو أبواب المروج ، على
حين قال السفير بدهشة :

— ولكن الملحق العسكري فوق كل الشبكات
يا (أدهم) .. إنهم يجازونته بدقة بالغة
أجابه (أدهم) :

— هذا الوغد الذي أمسك به ليس الملحق
العسكري يا سيدي .. ساعد الشخص الصحيح



استد (أدهم) بـ (أدهم) ، وصاح بهرمة :
— أين وضعت هذه القبلة أيها الخفي ؟

— أنت مجنون .. لا بد أنك كذلك .

ثم اجسم بصعوبة ، وقال :
— إنك تحاول خداعي وسفر في اللحظة الأخيرة .
أليس كذلك ؟

قال (أدهم) بهرمة :
— قلنا ماذا سيحدث أيها الوغد . ها هو ذا الوقت
يمضي بسرعة :

حاول البديل اقتلص برعب ، ولكن قبضة
(أدهم) الحديدية المسكة به سعت من ذلك .
فصاح :

— لقد بقيت أقل من دقيقتين أيها الشيطان ..
دعني ولغير بروجنا بسرعة :

قال (أدهم) بهدوء :
— حسنا هذا قضاء الله .. من المؤسف أنك
ستكون آخر وجه أراه قبل موت أيها الخفي .
تصب العرق غزيراً على وجه البديل ، وتعلقت

جالسا في سيارة حمراء خارج مبنى السفارة بصحبة
(زيلتي (ص) ، (والصحي (أيمن الصياد) .
قال السفير بدهشة :

— (أيمن الصياد) ؟ .. هل عزت عليه ؟
أجاب (أدهم) بهدوء وهو يحكم قبضته على
البديل المزيف :

— لا تصبح الوقت يا سيادة السفير .. غادر المبنى
سرعة ، وسأبقى هنا مع هذا البديل المزيف .
صاح البديل بذعر :

— أنت مجنون أيها الرجل .. سينفجر المبنى بأكمله
بعد دقيقتين ونصف .

هزّ (أدهم) كتفيه بلا مبالاة ، وقال بهدوء :
— فليحدث ما يحدث أيها الخفي . ولكن كلينا لن
يغادر السفارة قبل أن نحرق أين وضعت هذه القبلة ؟
وكيف يمكنني إبطال مفعولها ؟

نظر البديل إلى ساعته بذعر ، وصاح :

عباد ساعة بده ، ثم صاح باستسلام :

— اللعة !! بليت دقيقة ونصف .. أسرع أيها الشيطان إلى غرفة مكتب السفير في الطابق الثالث ، وسجد هناك لوحة تحت رئيس جمهوريتكم .. إظار هذه اللوحة بحوى على القبلة ، والحل الوحيد لإبطال منعها هو انتزاع الصليب السفلى من الإظار . فهو الذى يحوى على التفجر الموقوت .

هو (أدهم) بقبضته القوية على فك البديل مهشماً إياها ، وهو يقول :

— شكراً لك أيها الوغد .. فلتم قلباً حتى أرى ما يمكنى عمله .

ثم أسرع يعدو نحو غرفة مكتب السفير ، وقد أشارت ساعته إلى أنه لم يبق سوى دقيقة واحدة ، وتفجر القبلة .

حاولت (منى) الإسراع لدخول مبنى السفارة . ولكن السفير معها يهتف ، وهو يقول :

— (أدهم) لا يحتاج إلى معارضة أيها الفتاة .. إنه سيصبح وحده ، وإلا فلا داعى للبقاء على كليكما قلصت (منى) من قبضته ، وقالت وهي تسرع نحو مبنى السفارة :

— لن يغيب لى العمل ، ولئى أطمع بإخفاء إذا ما أصاب (أدهم) سوء يا سيدى السفير .

وقبل أن تصل (منى) إلى السفارة قال السفير بدهشة :

— كان من المفروض أن تفجر القبلة الآن . هل الأمر كله مجرد خدعة ؟ .. أو أن هذا الرجل قد نجح ؟
وقبل أن يجاز (منى) باب السفارة ظهر (أدهم) على عتبه مبسماً ، فسمرت هى فى مكائبا ، وشتتت بسعادة بالغة :

— (أدهم) ! .. هل .. هل نجيحت ؟

١٢ — الختام ..

ارتفعت بضاعة فخر وإعجاب على شففى مدير انقازات الحربية المصرية ، وهو يقرأ التقرير الذى قدمه إليه (أدهم صبرى) ، ثم نحا جانباً ، ورفع رأسه إليه قائلاً :

— ممتاز أيها اللقدم .. لقد أدبت مهمة رائعة بحن هذه المرة .

اتسم (أدهم) بهدوء ، وقال :

— لقد علونتنى زميلتى (منى توليق) براعة هذه المرة يا سيدى .

الظت مدير انقازات إلى (منى) ، وقال وقد اتعت إحصائه :

— أعقد أيها شهادة يمتناها الكثيرون أيها الملازم .. ولكلك كنت حقاً رائعة هذه المرة

ارتج انشارع الذى تقع فيه السفارة المصرية بناف الجميع عندما أوما (أدهم) برأسه إيجاباً ، وأسرع الجميع إليه بفرحة عارمة ، يبتونه ويشكرونه ، ويصافحونه ، فابتسم هو بهدوء والتفت إلى السفير قائلاً :

— معذرة يا سيدى السفير . لقد اضطرت لتعطيل باب غرفة مكتبى ، فقد كان هذا الوغد قد أوصده بالفتاح .



تخشب وجه (منى) بحمرة الخجل ، وقالت بصوت خافت :

— فى الشرف يا سيدى .

ضحكت مدير الخفارات ، وقال مداعباً :

— رياه ، إنها المرة الأولى التى أرى فيها أحد أفراد الخفارات الحمرية يتخشب وجهه حياءً .

ازداد الحمران وجه (منى) ، فانبسم (أدهم) ، وقال :

— هذا لا يمنع من أن الملازم (منى) قد قامت بعملها ، وتقوم به دائماً بصورة مرضية يا سيدى .

ثم التفت إليها ، وقال باضامة ولطيفة :

— إنها حقاً فخر ليات جسدها يا سيدى المدير .

قالت (منى) لـ (أدهم) وهما يغادريان مبنى الخفارات :

— ترى هل ما قلته فى غرفة المدير يعر عن رأيت الخليفة يا سيدى ؟

ابنسم (أدهم) ، وقال وهو يفتح باب سيارته :
— نعم أيها الملازم (منى) .. إنه يعر عن رأى ثاماً .

سأله وهى تتخذ المقعد المجاور له فى السيارة :
— إذن لماذا تتحدث دائماً بلهجة ساعرة فى أثناء العمل ؟

تظاهر (أدهم) بالدهشة وهو يقول نتخاباً :

— هل هذا صحيح ؟ .. إننى لم ألحظ ذلك مطلقاً .

ضحكت (منى) ، وقالت مدبرة دفة الحديث :

— حساً .. دعنا من ذلك .. هل لى أن أسألك

إلى من أرسلت تلك الباقة من الزهور التى اجعها من مطار (مكسيكو) ؟

ضحك (أدهم) ضحكة قصيرة ساعرة ، وقال :

— إلى صديقنا (حاتم شيمون) فى قسم الكسور

بمستشفى (فواكروث) يا عزيزتى .

انصمت (منى) ، وقالت :

— كم تقبل إلى البيت فى غير أوقات العمل يا (أدهم) .. وماذا كتبت له فى البطاقة المرافقة ؟

قال (أدهم) وهو يقود السيارة :

— لقد كتبت له الشفاء ، ووقعت البطاقة باسم الخفارات المصرية .

ضحكت (منى) ، وقالت :

— لن يمدحه هذا التوقيع ، وسيعرف فى الحال أن مرسل هذه الباقة هو رجل المستحيل .

(تمت)

صدر من هذه السلسلة :

رجل المستحيل

- ١ — الاحتفاء الغامض .
- ٢ — سباق الموت .
- ٣ — قناع الخطر .
- ٤ — صائد الجواسيس .
- ٥ — الخفيد الدامي .
- ٦ — قتال الذئاب .
- ٧ — بريق الماس .
- ٨ — غريم الشيطان .
- ٩ — أقياب النيران .
- ١٠ — المال الملعون .
- ١١ — المؤامرة الخفية .